آثار علمية

(تقاريظ)

(كتاب الوجيز) يعلم القراء ان جمعية تألفت في القاهرة لطبع الكتب العربية النافعة لها في هـذا العمل من المساعدة على نشر العلوم واحياء تصانيف سلفنا الاولين الذين نقتبس من أنوارهم . ونفتخر بآثارهم . وقد كان باكورة عملها طبع كتاب الوجيز في فقه مذهب عالم قريش الامام الشافعي رضى الله تعالى عنـه الذي صنفه حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى . وان نسبته الى هذا الامام كافية في تقريظه لان المشتغلين بالفقه يعلمون انه هو الذي حرر المذهب وجمع شوارده وقيد أوابده وان كتب الشيخين الرافعي والنووي مأخوذة من كتبه . ولكن لابد في التقريظ من بيـان أمر تعرف به قيمة الكتاب وهو انه كان من رأي الامام ان يؤلف في كل علـم وفن ثلاثة كتب مختصر ومتوسط ومطول يذكر في المختصر أمهات المسائل التي لابد منها لمحتاج ذلك العلم وفي المتوسط مايحتاج اليه من يريد ان يكون عالماً به من بسط المسائل وايضاحها بالادلة والشواهد ويكون المطول جامعاً للنوادر مستقصياً اتم الاستقصاء ليكون مرجعاً عنـد الحاجة . وقد الف كتبه الفقهية الثلاثة (الوجيز والوسيط والبسيط) طبق هذا الرأي وأشار بأن يكون المتعلمون ثلاث طبقات مبتدؤن يقرأون الوجيز ومتوسطون يقرأون الوسيط وان يكون البسيط لمراجعة العلماء المتهين . ولاتحسبن الوجيز من الكتب المختصرة اختصاراً مخلا التي قلنا من قبل انها كانت مبدأ ضياع العلم وفساد التعليم والسبب في وضع الشروح والحواشي والتقارير المضرة ، كلا انه سهل العبارة وقد طبع في مجلدين وكأن الامام المؤلف استطاله على المبتدئين فالف لهم الخلاصة . وان فيه كثيراً من الفروع النادرة والمسائل التي تكاد تقع . ولو انه الف هذه الكتب في نهايته بعد تأليف الاحياء ووقوفه التام على مقاصد الشريعة لأدخل الفقه في طور جديد من الاصلاح . فأن انتقاده على الفقهاء بالتوسع وغيره يصيب بعض مافي كتبه الفقهية . ولولا هـذا مااهتدى الي ذلك . ومن فوائد

الوجيز الاشارة بالرموز الى خلاف الامامين ابي حنيفة ومالك وخلاف المزني من اكابر أصحاب الشافعي (رحمهم الله أجمعين) والى الوجوه البعيدة للاصحاب والكتاب مطبوع في مطبعة الاداب والمؤيد بحرف جميل على ورق نظيف وثمن النسخة عشرون غرشاً

(المسامرة شرح المسايرة) أما المسايرة فمتن في العقائد اختصر فيه العلامة الكمال بن الهمام الحنفي الرسالة القدسية للامام الغزالي وزاد عليها مسائل كثيرة فكان كتاباً مستقلا . وشرحه تلميذه العلامة الكمال بن ابي شريف الشافعي شرحا لطيفاً وكتب عليه حاشية تلميذه المدقق الشيخ زين الدين قاسم . وقد طبع كتاب المسايرة مع شرحه وحاشيته بمعرفة الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي في المطبعة الاميريا المصرية فجاء المجموع كتابا تزيد صفحاته على ٣٥٠ صفحة بالقطع الصغير والكتاب من أحسن المختصرات التي الفت في العقائد تحقيقاً وتحريراً فنحث المشتغلين بالعلم على الاقبال عليه

(تهذيب الاخلاق) ان الكتب العربية لدينا كثيرة في جميع العلوم والفنون التي الف فيها سلفنا الا ما نحن في أشد الحاجة اليه ولا نحيا الحياة الانسانية الحقيقية الا به وهو تهذيب الاخلاق بل ان هذا العلم قد كان حظه أقل من حظوظ سائر العلوم في أمتنا أيام كانت أمة عزيزة « اذا الناس ناس والزمان زمان » فكيف يكون شأننا اليوم ؟؟ ويسرنا ان نرى النهضة العلمية الحديثة قد نبهت فينا الشعور بجميع ضروب الاصلاح الذي نحتاجه . ومن ذلك طبع كتب الاخلاق والتربية فقد طبع حديثا الكاتب الفاضل عبد العليم افندي صالح المحامي (كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق) للفيلسوف الاسلامي احمد بن مسكويه من علماء القرن الرابع للهجرة وهذا الكتاب أحسن ما رأيت في لغتنا الشريفة في فلسفة الاخلاق (الحكمة العملية) وقد عشقته عند اطلاعي عليه فطالعته غير مرة وانتفعت به وقرأته درساً لبعض طلاب العلم ولا أزال أحض كل مشتغل بالعلم ومحب للفضيلة على مطالعته المرة بعد المرة . ومن فوائده انه يعطي مطالعه مادة للكتابة وعبارته بليغة يستفيد المطالع من لفظها كما يستفيد من معانيها . وقد طبع في مطبعة الترقي ذات الحروف الجميلة والاتقان المشهور . وفي مقدمته مقالة مفيدة للكاتب البليغ الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الكريم سلمان احد الاعضاء في المحكمة الشرعية العليا في القاهرة

وفي مجلس ادارة الازهر الشريف بين فيها وجه شدة الحاجة الى مثل هذا الكتاب . وتليها مقالة من انشاء ملتزم الطبع في مقاصد المؤلفين ونبذة في ترجمة المؤلف . وثمن النسخة ١٥ غرشا وهي ليست بشيء في جانب فائدة الكتاب

الاخبار التركية

قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

(المعارف العمومية والمدارس)

كان تعليم المسلمين بتركيا فيما سبق محصوراً كله في المساجد وكان لمدارس القسطنطينية شهرة عامة وذلك بسبب هذا الحديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » فكان يوجد في ذلك العهد نوعان من المدارس وهما المكاتب أو المدارس الابتدائية المعهود بادارتها لائمة المساجد في الجهات المختلفة والمدارس أو معاهد تلقي علوم الكلام والفقه والفلسفة وهي ملحقة بالمساجد الكبرى وجميعها تنفق عليها ادارة الاوقاف ولم يكن في تركيا مدارس وسطى فكانت التلامذة لهذا السبب تنتقل من المدارس الابتدائية الى المدارس العليا بدون استعداد كاف يؤهلها للاستفادة من دروسها وقد أصبح التعليم في مدارس الحكومة بديلا من التعليم في المساجد بسبب خروج امر التعليم العام من يد علماء الدين الى يد الحكومة الا المدارس الدينية العليا فانها لا تزال في دائرة اختصاص مشيخة الاسلام ومثل هذا التغيير لم يتم دفعة واحدة فانه من الضروري في تنفيذ مقتضى ما يكتب في الاوراق من أوامر الاصلاح من مضي زمن تحصل فيه التجربة والاختبار فالقواعد النظرية ان لم تصحبها طريقه مثلى للعمل بها كانت مقضياً عليها بالعقم وان كانت من اسمى القواعد . تلك الطريقة المثلى هي التي كانت تعوز الحكومة العثمانية ولم يتأت لهذه بما بذلته من الثبات والهمة الوصول الى النتائج المطلوبة . قبل سنة ١٨٧٦ كانت المعارف العمومية فيما يختص بالمسلمين قد وصلت الى دائرة ضيقة جداً ماعدا بعض مدارس للتعليم العالي أبقتها الحكومة في القسطنطينية فالمدارس الابتدائية بسبب انها كانت مؤسسة على نظام قديم جداً لم يكن صغار التلامذة المسلمين يحصلون فيها الا تربية في غاية النقص